

المحاضرة السادسة (حصتين): تقييم و تقويم الصفات البدنية

* مدخل للتقويم:

التربية عملية تستهدف إستحداث تغيرات مرغوبة في السلوك في المجال المعرفي و الإنفعالي و النفس حركي، و هذا يعنى أنه لا يمكن الافتراض بأن التعلم قد حدث فعلاً ما لم يجر نوع من التقويم لبعض التغيرات المستجدة و استخدام الأساليب الملائمة المتبعة في التقويم و تفسير نتائجه.

1- ماهية التقويم:

1-1- في القرآن الكريم:

وردت كلمة التقويم في قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ " (النساء: الآية 135)، و في قوله تعالى: " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ " (التين: الآية 4).

1-2- في اللغة:

كما ذكر في الكثير من قواميس اللغة العربية مصدر الفعل (قوم) التقويم من الفعل قَوَّمَ الشيء أي عدّله أي أزال اعوجاجه، و يقال قَوَّمَ الشيء أي قَدَّر قيمته أي عدل، و يقال قوم المعوج أي عدله و أزال عوجه. و قوم السلعة و ثمنها و يقال قوم الشيء أي قدر ثمنه.

1-3- في التربية:

يعني التقويم معرفة التفسير الحادث في سلوك المتعلم و تحديد درجة و مقدار هذا التغير.

ترى ليلي فرحات " أن التقويم الرياضي هو " عملية الهدف منها تقدير قيمة الأشياء باستخدام وسائل القياس المناسبة لجمع البيانات و إصدار الأحكام ".

و من الملاحظ في بعض الكتابات أنه يوجد خلط في استخدام كلمة تقويم و كلمة تقييم، الحق إن هناك فرقا بين معنى الكلمتين فكلمة تقييم ترمي إلى تحديد قيمته و تقديرها فقط، في حين ترمي كلمة تقويم إلى التشخيص و الإصلاح و التحسين و التطوير.

و التقويم يتضمن إصدار الأحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات و يمتد إلى مفهوم التحسين و التعديل أو التطوير لإظهار المحاسن أو العيوب و مراجعة صدق الفروض الأساسية التي يتم على أساسها تنظيم العمل و تطويره.

هو " وسيلة تحديد مقدار أو درجة التغيير في الإنجاز الرياضي و العمل باستمرار على تلافي النواحي السلبية و تدعيم النواحي الايجابية للوصول إلى الهدف.

2- الفرق بين التقييم و التقويم:

التقييم يعنى التشخيص و يركز على جانب واحد فقط، أما التقويم فيعني التشخيص و الإصلاح و التحسين و التطوير، و يركز على عديد من الجوانب المختلفة، أي يكون شاملاً في معظم الحالات. و عليه نرى أن التقييم هو عملية تسبق التقويم في العملية التعليمية، أو يمكن القول أن التقييم هو بداية التقويم.

3- مفاهيم مرتبطة بالتقويم:

نجد أنه في التربية البدنية و الرياضية هناك مصطلحات (الاختبار، القياس، التقويم)، و نجد أن الاختبار وسيلة من وسائل القياس، بينما القياس أحد وسائل التقويم، و مصطلح التقويم يتجاوز في مفهومه مصطلح القياس، فمصطلح التقويم أعم و أشمل من مصطلح القياس، فالبيانات التي يتم الحصول عليها من عمليات القياس المختلفة تعتبر مدخلات بالنسبة لنظم التقويم، لهذا السبب يمكن النظر إلى عملية القياس على أنها متطلب من متطلبات التقويم أو مرحلة من أهم مراحله، و لأن عملية

التقويم تتأثر بكفاءة و دقة عملية القياس، لذا يصبح من الضروري التأكد من سلامة و دقة وسائل القياس حتى تكون عملية التقويم عملية دقيقة.

فالقياص " هو عملية تقدير الأشياء مجهولة الكم أو الكيف باستعمال وحدات رقمية متفق عليها أو مقننة ... و القياص مع دقته لا يعطينا سوى فكرة جزئية عن الشيء الذي يقاس لأنه يتناول ناحية محددة من نواحيه، أما التقويم فيعطينا صورة صادقة عن جميع المعلومات و البيانات التي لها علاقة بالمجال موضوع التقويم سواءً كانت المعلومات كمية أو وصفية سواءً كان ذلك بالملاحظة أو الاستبيان أو التجريب أو القياص.

و الإمتحان هو عملية نهائية تقيس تقدم التلميذ في جانب واحد فقد مثل التحصيل، الذكاء، الميول و عادة ما يقوم بها المعلم تجاه المتعلم، أما التقويم " فعملية مصاحبة لعملية التعليم و التعلم لا ينفصل عنها، و لكنه جزء لا يتجزأ عنها و يقيس و يعالج و يقي نمو الفرد و تقدمه في جميع النواحي و ليس في ناحية واحدة فقط و يشترك فيها كل من له صلة بالعملية التربوية مثل المعلم، المدير، الموجه، عضو هيئة التدريس، التلميذ، ولي الأمر

4- أسس و خصائص التقويم الناجح:

للتقويم الناجح عدة خصائص منها:

1- الإتساق بين الأهداف، فينبغي أن يكون التقويم مرتبطاً بالأهداف و يؤكد على أغراضها المحددة بدقة.

2- الشمول بمعنى أن يشمل برنامج التقويم جميع جوانب الخبرة (معلومات. مهارات. إتجاهات. طرق تفكير).

3- الإستمرار: إن عملية التقويم استمرارية لأنها في الواقع عملية لها طابع تشخيصي (تخطيطاً و تنفيذاً و متابعة).

4- تكامل و تنوع الأساليب و ترابط الوسائل التقويمية.

5- التقويم يقوم على أساس علمي بتقنين الاختبارات للتحقق من صدقها و ثباتها و موضوعيتها.

6- الصدق أي أن أدوات التقويم تقيس ما وضعت لقياسه.

7- الثبات و إذا أعيد تطبيق الاختبار على التلاميذ أنفسهم بعد فترة زمنية فإنه يعطى نفس النتائج تقريباً.

8- التمييز يقصد به قدرة وسيلة التقويم على إظهار الفروق الفردية و مؤشراً للتمييز بينهم لإكتشاف خصائصهم.

9- التقويم يبني وسائله على أساليب ديمقراطية، بأن يكون للفرد دور فعال و إيجابي.

10- السلوكية بمعنى أن يتخذ التقويم السلوك الإنساني أساساً له لأنه وسيلة فعالة ليتعرف الفرد على مستواه، و هو أسلوب لتنمية العلاقات الإنسانية و الاحترام المتبادل بين الأفراد و من يشرفون عليهم في التدريب مما يبعث الثقة بالنفس و المدرب كمرشد لعلاج الضعف و دعم نقاط القوة.

11- التقويم يمكن تفسير نتائجه و إعطائها معنى و قيمة تشخيصية حتى يسهل استخدام تلك البيانات في تطوير حالة الفرد التدريبية.

12- التقويم عملية اقتصادية في الوقت و الجهد و المال.

13- التقويم عملية تعاونية يشترك فيها الرياضي و المدرب و الطبيب و الإداري.

14- ألا يكون مقتصرأ على المعلم وحده بل يشترك فيه كل من يهمهم أمر التلميذ.

5- وظائف و أغراض و أهداف التقويم:

يحقق التقويم وظائف و أغراضاً متنوعة منها:

- 1- أساس لوضع التخطيط لمستقبل العملية التدريبية.
- 2- تحديد قيمة الأهداف و مدى مراعاتها لخصائص الفرد و حاجات المجتمع.
- 3- معرفة المدرب بمستوى رياضييه الحقيقي و مدى استجابتهم للتدريب.
- 4- إرشاد المدرب لتطوير خطته المرنة للاستجابة للمواقف المتغيرة عند التنفيذ.
- 5- يساعد على الانتقال الرياضي بالكشف عن قدرات الفرد و ميوله، و كذلك استعداداته و المساعدة في توجيه الفرد للنشاط المناسب لإمكاناته.
- 6- التنبؤ بمستوى حالة الفرد التدريبية و تحديد التقدم بمستوى الفرد محلياً.
- 7- تقسيم الأفراد لمجموعات متجانسة المستوى.
- 8- تحديد مدى ملائمة محتويات التدريب مع امكانات الفرد و استعداداته.
- 9- مؤشرا لكفاءة طرق التدريب المستخدمة و مناسبتها للأغراض المطلوبة.
- 10- إكتشاف الصعوبات و العقبات التي تواجه تنفيذ العملية التدريبية.
- 11- قيام الفرد بتوظيف ما اكتسبه من مهارات و قدرات و عادات مختلفة أثناء عملية التدريب و استخدامها في الحياة.
- 12- تقديم قدر من التعزيز للفرد بمعرفته لما حققه و مدى تقدم مستواه مما يزيد دافعيته في الاستمرار في بذل الجهد و المحاولة تلو الأخرى لتحقيق الهدف.

- 13- استخدام إجراءات التقويم و الاختبارات كوسيلة للتدريب لرفع مستوى الفرد.
- 14- تعتمد الأبحاث العلمية كثيراً على استخدام أساليب و وسائل التقويم.
- 15- تحقيق التنظيم السليم للعمل الإداري الذي لا ينفصل في وظائفه عن العمل الفني للتدريب فهو يُيسر تنظيم عملية التدريب لتحقيق رسالتها.
- 16- الربط بين الخطة الموضوعية و أهدافها و نوع العمل المكلف به و مقداره.
- 17- معرفة ما حققه التقويم و قياس مدى كفاءة و كفاية أجهزته و وسائله، و جمع معلومات تفيد في تطوير المستوى بعد ذلك.

6- خطوات التقويم:

تتمثل خطوات التقويم فيما يلي:

- 1- تحديد الهدف الأساسي من عملية التقويم: تبدأ عملية التقويم أساساً بمعرفة أهداف العملية التدريبية و تحديدها إلى غايات سلوكية لأنها مرجع القياس، و بالقرب و البعد من تحقيقها يكون الحكم على نجاح أو فشل العملية التدريبية، يترجم الهدف إلى أغراض إجرائية يمكن قياسها.
- 2- تحديد المواقف التي يتم فيها جمع و إستقطاب المعلومات المتصلة بهذا الهدف: بتحديد الأغراض سلوكيا و اختبار المواقف التي تتيح للرياضي فرصة التعبير عن هذا السلوك الذي تتضمنه هذه الأغراض، و يجب عند اختبار الموقف مراعاة ألا تتيح فرصة لإظهار السلوك فحسب بل تشجيع إظهاره.
- 3- تحديد نوع السلوك المراد الاستدلال منه على المعلومات.
- 4- تحديد كمية المعلومات المراد جمعها عن هذا السلوك.

5- إعداد الأدوات اللازمة لجمع البيانات أو المعلومات مثل الاختبارات، الاستبيانات أو بطاقات الملاحظة. تختلف طريقة استخدام وسائل التقويم باختلاف الأغراض المقررة من المواقف المحددة و تحليل البيانات و تصنيفها و استخلاص ما تدل عليه النتائج، و يستعان في هذه الخطوة بالأساليب الإحصائية و الوسائل التكنولوجية المختلفة و كذلك الخطة الزمنية لكل مرحلة تقويمية.

6- جمع البيانات اللازمة و تسجيلها بعد ترتيب معين للأولويات.

7- تفسير هذه البيانات. و تحديد الأولويات التي يصدر على أساسها الحكم أو القرار.

8- إصدار الحكم أو القرار - عن الواقع المقدم - بقصد تثبيته أو تعديله أو تطويره أو تغييره، فالتقويم ليس مجرد عملية قياس فقط بل يتضمن أيضا تحليل هذه البيانات و تشخيص نواحي الضعف و اكتشاف طرق العلاج و متابعة التنفيذ حتى يمكن معرفة مدى جدوى المعلومات التقويمية في التحسين و العلاج في تطوير السلوك المطلوب.

7- أساليب التقويم و أنواعه:

أولاً: التقويم الموضوعي Objective Evaluation:

حيث أن التقويم يتضمن عملية إصدار أحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، فإنه يتطلب للوصول إلى أحكام موضوعية استخدام المعايير أو المستويات أو المحكات لتقدير هذه القيمة.

ثانياً: التقويم الذاتي Egocentrique Evaluation:

لا يتوقف الإنسان عن التقويم و إعطاءه قيمة لما يدرك، إلا أن هذا التقويم في معظمه من النوع الذي يمكن أن نسميه " التقويم المتمركز حول الذات، و هو يعنى أن أحكام الفرد تكون بقدر ارتباطها بذاته، و

هو يعتمد في إصدار هذه الأحكام على معايير ذاتية مثل المنفعة أو الألفة أو نقصان تهديد الذات أو اعتبارات المكانة الاجتماعية أو سهولة الفهم و الإدراك.

ثالثاً: التقويم الإعتباري Subjective Evaluation:

و هو نوع من التقويم لا يعتمد على المعايير و المستويات و المحكات بالمعنى الإحصائي المفهوم، و يكون في ضوء خبرات و آراء و اتجاهات القائمين بالقياس، و هناك العديد من الأنشطة الرياضية التي تعتمد على هذا النوع من التقويم يتم تقويمها في ضوء شروط موحدة ما أمكن الاتفاق عليها مسبقاً بين المحكمين للاقتراب ما يمكن من الموضوعية، و هو نوع أقرب من التقويم الذاتي عنه إلى التقويم الموضوعي.

8- أدوات التقويم:

إن من أكثر الأدوات و وسائل التقويم المستخدمة في المجال الرياضي شيوعاً ما يلي:

1- الإستفتاء - الإستبيان (عقائد - اتجاهات - ميول).

2- المقابلة - interview.

3- الملاحظة Observation (سلوك فعلي).

4- القياس و الاختبار.

5- مقاييس التقويم المدرجة.

6- مقاييس العلاقات الاجتماعية.

7- دراسة الحالة.

8- المقاييس المورفولوجية.

9- تحليل الوثائق.

10- التقارير.

11- الأجهزة الالكترونية.

9- سجلات التقويم:

إن من أهم السجلات في المجال التدريبي الرياضي ما يلي:

1- سجل الكشف الطبي:

يسجل فيه الطبيب المختص الكشف الطبي الدوري و كذلك تقرير الحالة الصحية لكل فرد، و نتائج الكشف الطبي المباشر في بعض الأنشطة الرياضية كالملاكمة للتأكيد من لياقة الملاكم الطبية قبل الصعود للتباري، كما يسجل فيه بيان إصابات الرياضي و فترات علاجها.

2- سجل المدرب:

يسجل فيه المدرب ملاحظاته و البيانات الخاصة بمستوى الرياضيين و تخطيط العبء و محتوى التدريب لتنفيذ الخطط (السبوعية - الفترية - الأسبوعية - الوحدة اليومية)، و كذلك النواحي الإدارية و البيانات الشخصية للفرد و نتائج تقويمه لكل وحدة و تسجيل المتطلبات الخاصة بحياة الفرد خارج التدريب.

3- سجل المباريات و الاختبارات:

يسجل المدرب فيها نتائج الاختبارات و المنافسات و نوعيتها إذا كانت تدريبية أو رسمية حتى يسهل المعرفة الدقيقة لمستوى الفرد لضمان الحكم السليم للحالة التدريبية بصورة متكاملة و كذلك بقياس

مكوناتها.

4- سجل الرياضي:

يسجل فيه الرياضي بنفسه نقده الذاتي عن محتويات التدريب و تقديره لملائمة الحمل لمستواه و ما حققه و كذلك حالته قبل و بعد التدريب أو المباراة (درجة الإجهاد .. كيفية النوم و مدته. حاله الفرد التدريبية).

5- سجل الأجهزة و الأدوات:

يسجل فيه المدرب جميع الأجهزة الموجودة في صالة التدريب و نوعيتها و عددها و صلاحيتها و العمل دائما بإصلاح و استكمال الأدوات لإنجاح العملية التدريبية.